"الكلام المتهور يخترق كطعنات السيف،
".أما لسان الحكماء فيجلب الشفاء
أمثال ١٢:١٨ - قصة مثلية
بقلم تيد هيلدبراندت

في مدرسة ريدجفيو الثانوية، كانت الكلمات المتهورة والتعليقات القاسية تنتشر بسرعة - أسرع من الرسائل النصية، أسرع من الشائعات التي تُنقل عبر الهمسات بين الخزائن. ولم يكن أحدٌ يعلم ذلك أفضل من ميا كارتر.

كانت ميا غائبة عن الأنظار معظم الأيام، راضية بالرسم في دفتر ملاحظاتها الذي علقته على باب خزانتها بينما كان العالم من حولها يموج بموجات من الشهرة والدراما. لكن كل شيء تغير عندما انتشرت صورة ساخرة عنها كالنار في الهشيم.

كارين، الفتاة الشعبية الصاخبة، التي تطمح لأن تكون ملكة نحل، كانت تتمتع بلسان حاد تستخدمه كالسيف، خاصةً مع من لا يناسبها أو يذعن لأهوائها. التقطت كارين صورة عفوية لميا نائمة في المكتبة، ونشرتها على الإنترنت، وعلقت عليها: "[illegible]".

بحلول وقت الغداء، كانت الضحكات الساخرة تلاحق ميا في كل ممر. شعرت بنفسها تتقلص، خطوةً تلو الأخرى. كان الضحك الساخر الذي تلا ذلك أشبه بطعنة في البطن.

لم تبكي ميا، بل حافظت على ابتسامة مصطنعة على وجهها، وشعرت وكأن أحشائها قد تمزقت.

لم يكن جوردان الأكثر وسامة أو شعبية، لكنه كان يتمتع بثقل هادئ - الرجل الذي يصغي إليه الناس، لأنه بدا دائمًا يقول الصواب عند الحاجة.

راقب ميا وهي تُسقط صينيتها وتخرج مسرعة من الكافتيريا ورأسها منخفض وعيناها تتجنبان كل من يراها. وجدت مكانًا مظلمًا ومنعزلًا، وانهارت وبكت بهدوء وحدها.

على لوحة الرسائل الإلكترونية المزدحمة في ريدجفيو، كتبت جوردان:
"لا! [illegible]. [illegible]. هاشتاجات. لا صور. مجرد كلمات حكيمة.

في صباح اليوم التالي، تغير كل شيء. عندما دخلت ميا إلى قاعة الدرس، شعرت بقلق شديد، متوقعةً سيلًا من النظرات الرافضة والقيل والقال القاسي: لكن بدلًا من ذلك، انحنت فتاة بالكاد تعرفها من حصة العلوم وهمست مهلاً، آسفة على كل الإساءة اللفظية، فنك رائع. أود رؤية المزيد في وقت ما." تلاشت التعليقات الساخرة، مع تدفق الاعتذارات والإطراءات وحتى الدعوات. نظرت ميا عبر الغرفة، غير متأكدة، لكن جوردان التقت نظراتها من الجانب الآخر بإيماءة صغيرة داعمة.

.في الأيام التي تلت، لم يتوقف الناس عن السخرية من ميا فحسب، بل بحثوا عنها. ليس الجميع، ولكن بما يكفي
.بدأت تملأ الفراغات من جديد، ابتسامةً تلو الأخرى

،وفي وقت لاحق، عندما وجدت ميا جوردان جالسًا تحت شجرة البلوط خلف صالة الألعاب الرياضية، سألته
"لماذا فعلت ذلك؟"

:هز جوردان كتفيه قائلًا: "لأن الكلمات قد تؤلم، لكنها قد تشفي أيضًا. لطالما ذكّرتني جدتي بالمثل القديم
".الكلمات المتهورة تخترق كطعنات السيف، لكن لسان الحكماء يُشفي". ظننتُ أننا بحاجة إلى بعض الشفاء هنا"

".أومأت ميا برأسها وابتسمت ابتسامة موافقة. "شكرًا، كنتُ بحاجة لذلك حقًا